Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد الثامن عشر || تاريخ الإصدار 2026-09-20

من الإنسان إلى الأثر: الحاج المرحوم حمدي إبراهيم حرز الله «أبو ماجد» أنموذجًا للقيادة المجتمعية

From Person to Legacy: The Late Haj Hamdi Ibrahim Harzallah “Abu Majid” as a Model of Community Leadership

الدكتور حسام الدين رفعت حسين حرزالله

Housein Herzallah Refat Eldin Hussam

وكالة الغوث الدولية

الدكتور سليم حسين سليم حرز الله

Salim housein salim herzallah

وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61839

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
تتناول هذه الدراسة السيرة التاريخية والإنسانية والمجتمعية للحاج المرحوم حمدي إبراهيم حرز الله **"أبو ماجد"**، بوصفه نموذجًا للشخصية القيادية المجتمعية الفلسطينية التي استطاعت أن تحول تجارب الحياة القاسية إلى أثر تربوي وإنساني واجتماعي وصحي ووطني ممتد، وتهدف الدراسة إلى التعرف إلى أبرز محطات حياته، منذ الميلاد والنشأة في بئر السبع، مرورًا بتجربة النكبة والتهجير عام 1948م، وصولًا إلى حياته في غزة الأبية، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، مستفيدة من الروايات الشفوية والمقابلات الشخصية والوثائق التاريخية والمصادر المكتوبة، ولا سيما الأوراق الرسمية القديمة التي احتفظ بها المرحوم الحاج حمدي حرز الله، والتي توثق ملكية عائلة حرز الله في بئر السبع، إلى جانب ما ورد في كتاب عائلــة حـرز الله التاريخ والحـاضـر فـرع (محمد عيسى) دراسة تاريخية، وتوصلت الدراسة إلى أن الحاج المرحوم حمدي حرز الله يمثل نموذجًا للقيادة المجتمعية متعددة الأبعاد؛ فقد ترك أثرًا واضحًا في المجالات الاجتماعية والإنسانية والصحية والوطنية والتربوية، وأسهم في خدمة الفقراء والمحتاجين، ولجان الإصلاح، والمؤسسات الخيرية، كما ارتبط اسمه بمشروعات إنسانية وصحية ودينية، من أبرزها دعم وتجهيز غرفة لغسيل الكلى في مجمع الشفاء الطبي، إضافة إلى بناء المساجد وإنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

وتؤكد الدراسة أن أثر القائد لا ينتهي برحيله عن الحياة، وإنما يستمر من خلال القيم والممارسات والمؤسسات التي يتركها وراءه، وأن سيرة الحاج المرحوم حمدي حرز الله تقدم نموذجًا يمكن الإفادة منه في دراسة القيادة المجتمعية والتربية القيادية والذاكرة التاريخية الفلسطينية.

وأوصت الدراسة بضرورة تدريس سيرته للأجيال القادمة لاسيما أبناء عائلة حرزالله لغرس تلك القيم والمبادئ والاهتمامات في نفوسهم لبناء جيل يرث معنى الإنسانية وصدق الانتماء للدين ثم الوطن والعائلة.

الكلمات المفتاحية: الأثر، الحاج المرحوم حمدي إبراهيم حرز الله، القيادة المجتمعية.

Abstract:

This study examines the historical, humanitarian, and community life of the late Haj Hamdi Ibrahim Harzallah, “Abu Majid,” as a model of a Palestinian community leader who was able to transform harsh life experiences into a lasting educational, humanitarian, social, health, and national legacy. The study aims to identify the major milestones of his life, from his birth and upbringing in Beersheba, through the experience of the Nakba and displacement in 1948, to his life in Gaza.

The study adopts a descriptive-analytical historical approach, drawing on oral narratives, personal interviews, historical documents, and written sources, particularly the old official documents preserved by the late Haj Hamdi Harzallah, which document the Harzallah family’s ownership in Beersheba. The study also draws on the book *The Harzallah Family: History and Present – The Muhammad Issa Branch: A Historical Study*.

The study concludes that the late Haj Hamdi Harzallah represents a multidimensional model of community leadership. He left a clear legacy in the social, humanitarian, health, national, and educational fields, contributing to the service of the poor and needy, reform committees, and charitable institutions. His name was also associated with humanitarian, health, and religious initiatives, most notably supporting and equipping a dialysis unit at Al-Shifa Medical Complex, in addition to constructing mosques and establishing Qur’an memorization centers.

The study emphasizes that a leader’s legacy does not end with his death; rather, it continues through the values, practices, and institutions that he leaves behind. The life story of the late Haj Hamdi Harzallah provides a model that can be utilized in the study of community leadership, leadership education, and the Palestinian historical memory.

The study recommends teaching his life story to future generations, particularly members of the Harzallah family, in order to instill these values, principles, and interests in them and build a generation that inherits the meaning of humanity and sincere commitment to religion, homeland, and family.

Keywords: Legacy, the late Haj Hamdi Ibrahim Harzallah, Community Leadership.

المقدمة:

تمثل السير التاريخية للشخصيات المجتمعية أحد المداخل المهمة لفهم التاريخ الاجتماعي والإنساني للشعوب، لأنها لا تقتصر على تسجيل الأحداث، وإنما تكشف كذلك عن المبادئ والقيم والمواقف والأدوار التي أسهمت في تشكيل حياة المجتمع والحفاظ على ذاكرته وعاداته وتقاليده، ومن هنا تأتي أهمية دراسة الشخصيات الفلسطينية التي عاصرت مراحل مفصلية من التاريخ الفلسطيني، ولا سيما النكبة وما ترتب عليها من تهجير وفقدان للوطن وإعادة بناء للحياة في ظروف بالغة الخطورة والصعوبة.

ويأتي الحاج المرحوم حمدي حرز الله بوصفه إحدى الشخصيات التي تجمع في سيرتها بين تجربة النكبة، والعمل المهني، والاجتماعي، والإنساني، والحضور الوطني. فقد ولد عام 1926م في مدينة بئر السبع، وعاش تجربة التهجير القسري عام 1948م، وكان شاهدًا ومشاركًا في أحداث الدفاع عن المدينة، ثم انتقل إلى غزة وواصل حياته المهنية والاجتماعية بكل إصرار رغم التحديات التي مر بها، ولا تكتسب هذه السيرة أهميتها من كونها سيرة فردية فحسب، بل من كونها تمثل ذاكرة حية لجيل فلسطيني عاش النكبة وشاهد أحداثها، ثم واصل بناء حياته ومجتمعه رغم آثارها. وتبرز في هذه السيرة قيمة الوثيقة التاريخية إلى جانب الرواية الشفوية؛ فقد احتفظ المرحوم حمدي حرز الله بوثائق رسمية قديمة تحمل أختامًا عثمانية، وتتضمن عقود شراء واستئجار تثبت ملكية العائلة في بئر السبع، الأمر الذي يمنح السيرة بعدًا توثيقيًا يتجاوز الرواية المجردة، كما تكشف سيرته عن نموذج للقيادة المجتمعية القائمة على خدمة الإنسان، والتكافل، والإصلاح، وتحمل المسؤولية، وبناء العلاقات الاجتماعية؛ فقد تولى أدوارًا قيادية في مؤسسات خيرية ومجتمعية، وأسهم في خدمة الفقراء والمحتاجين، وشارك في لجان الإصلاح، ودعم مشروعات صحية وإنسانية، وترك أثرًا لا يمحى امتد إلى مؤسسات وجمعيات المجتمع بعد وفاته. ومن منظور التربية القيادية التي يتبناها الباحث ويؤمن بفلسفتها، أن هذه السيرة تكتسب بعدًا إضافيًا؛ إذ تشير الدراسة إلى أن أثر القائد يمكن أن ينتقل إلى الأجيال من خلال الممارسة والقيم والقدوة، وأن «القائد يصنع قائدًا»، وهو ما يجعل تجربة الحاج المرحوم حمدي حرز الله مادة خصبة لدراسة العلاقة بين القيادة المجتمعية والتربية القيادية. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تاريخية ووثائقية وإنسانية لسيرة الحاج المرحوم حمدي حرز الله، لا بهدف تخليد اسمه فقط، وإنما للكشف عن الأثر الذي تركه الإنسان في مجتمعه، وكيف يمكن للسيرة الفردية أن تتحول إلى ذاكرة جماعية ونموذج تربوي وقيادي للأجيال القادمة.

مشكلة البحث:

تمثل سير الشخصيات الفلسطينية التي عاشت النكبة والتهجير وأسهمت في بناء المجتمع بعد عام 1948م جزءًا مهمًا من الذاكرة التاريخية والاجتماعية الفلسطينية، إلا أن كثيرًا من هذه السير ما يزال بحاجة إلى التوثيق العلمي المنظم، ولا سيما الشخصيات التي جمعت بين التجربة الوطنية والعمل المجتمعي والإنساني.

وتتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى توثيق سيرة الحاج المرحوم حمدي حرزالله والكشف عن أبعاد شخصيته القيادية والأثر الذي تركه في المجتمع الفلسطيني، انطلاقًا من الروايات الشفوية والوثائق التاريخية والمصادر المكتوبة، وعدم الاكتفاء بتناول سيرته بوصفها قصة شخصية، وإنما قراءتها باعتبارها نموذجًا للقيادة المجتمعية والعطاء الإنساني وحفظ الذاكرة الوطنية.

وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن توثيق سيرة الحاج المرحوم حمدي حرزالله، والكشف عن ملامح شخصيته القيادية وأثره المجتمعي والإنساني والوطني، والاستفادة من تجربته بوصفها نموذجًا للقيادة المجتمعية الفلسطينية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس عدد من التساؤلات:

1. ما أبرز المحطات التاريخية في حياة الحاج المرحوم حمدي حرزالله؟
2. ما ملامح شخصيته القيادية والإنسانية كما تعكسها الروايات الشفوية والمصادر المتاحة؟
3. ما أبرز إسهاماته في المجالات الاجتماعية والصحية والإنسانية والوطنية؟
4. ما الدروس والقيم القيادية التي يمكن استخلاصها من سيرته للأجيال المعاصرة؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول سيرة شخصية فلسطينية عاشت تحولات تاريخية ومجتمعية مهمة، وأسهمت في مجالات متعددة، اجتماعية وإنسانية ووطنية، وهو الحاج المرحوم حمدي حرزالله، الذي يمثل نموذجًا لشخصية فلسطينية جمعت بين تجربة النكبة، والصمود، وإعادة بناء الحياة، والعطاء المجتمعي.

وتتحدد أهمية البحث في الآتي:

1.توثيق سيرة شخصية فلسطينية عاصرت النكبة الفلسطينية عام 1948م، وحفظ جانب من الذاكرة التاريخية المرتبطة بمدينة بئر السبع والتهجير القسري.

2. الحفاظ على الذاكرة الشفوية من خلال الاستفادة من الرواية المباشرة للحاج المرحوم حمدي حرزالله.

3. إبراز قيمة الوثيقة التاريخية، ولا سيما الأوراق الرسمية القديمة ذات الأختام العثمانية التي احتفظ بها المرحوم، وما تمثله من مادة يمكن الاستناد إليها في دراسة تاريخ الأسرة وملكيتها في بئر السبع.

4. الكشف عن الأثر المجتمعي للشخصية من خلال أدواره في العمل الخيري والإنساني والاجتماعي، ومشاركته في مؤسسات ولجان مجتمعية مختلفة.

5. إبراز نموذج للقيادة المجتمعية القائمة على خدمة الناس، والإصلاح بين أفراد المجتمع، والتكافل، والعطاء، وبناء العلاقات الإيجابية.

6. ربط السيرة الفردية بالتاريخ الاجتماعي الفلسطيني، بحيث لا تظل حياة الشخصية مجرد أحداث شخصية، وإنما تصبح مدخلًا لفهم جوانب من تاريخ المجتمع الفلسطيني وتحولاته.

7. إبراز الأثر الممتد للشخصية بعد وفاتها من خلال استمرار بعض أعمالها الإنسانية والخيرية عبر أبنائها والمؤسسات التي ارتبط اسمها بها.

8. استخلاص الدروس التربوية والقيادية من حياة الحاج المرحوم حمدي حرزالله.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها:

1. التعرف إلى السيرة الشخصية والتاريخية للحاج المرحوم حمدي حرزالله.

2. توثيق مراحل حياته منذ الميلاد والنشأة في بئر السبع، مرورًا بتجربة النكبة والتهجير، وصولًا إلى حياته وعمله في غزة.

3. الإسهام في حفظ جزء من التاريخ الاجتماعي والشفوي الفلسطيني للأجيال القادمة، وتحويل السيرة الشخصية إلى مادة توثيقية قابلة للدراسة والاستفادة العلمية.

4. التعرف إلى مسيرته المهنية وأدواره الوظيفية والاجتماعية بعد التهجير.

5. رصد إسهاماته في المجالات الاجتماعية والخيرية والإنسانية والصحية والوطنية.

6. إبراز دوره في الإصلاح وحل المشكلات وتعزيز قيم التكافل والمحبة والتسامح وتحقيق السلم الاجتماعي.

7. التعرف إلى الوثائق التاريخية التي احتفظ بها، وبيان أهميتها في حفظ الذاكرة والحقوق المرتبطة بتاريخ عائلة حرزالله في بئر السبع.

8. الكشف عن السمات والصفات القيادية التي ظهرت في شخصيته وممارساته المجتمعية.

9. بيان الأثر الذي تركه المرحوم في أسرته وعائلته ومجتمعه.

10. استخلاص مجموعة من الدروس التربوية والقيادية والاجتماعية التي يمكن الإفادة منها في بناء شخصية قادرة على خدمة المجتمع وتحمل المسؤولية.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوثائقي ذي البعد الوصفي والتحليلي، مع الإفادة من منهج التاريخ الشفوي؛ وذلك لملاءمة هذه المناهج لطبيعة الموضوع الذي يتناول سيرة شخصية فلسطينية عاصرت أحداثًا تاريخية ومجتمعية مهمة، وقد قامت المنهجية على ثلاثة مصادر رئيسة للمعرفة والتوثيق:

أولًا: الوثائق والمصادر المكتوبة:

تم الاستناد إلى ما توفر من وثائق ومصادر مكتوبة مرتبطة بسيرة الحاج المرحوم حمدي حرزالله، ومن أهمها الأوراق الرسمية القديمة التي تحمل أختامًا عثمانية وتتضمن عقود شراء واستئجار مرتبطة بملكية عائلة حرزالله في بئر السبع، إضافة إلى ما ورد في كتاب «عائلة حرزالله: التاريخ والحاضر دراسة تاريخية».

ثانيًا: التاريخ الشفوي:

استفاد البحث من الرواية المباشرة للحاج حمدي حرزالله، من خلال المقابلة المسجلة بتاريخ 2008/5/16م، والتي تضمنت شهادته حول النكبة وأحداث بئر السبع وتجربة التهجير والنجاة، إلى جانب الإفادة من شهادات بعض أفراد الأسرة ومن عرفوه وعاشوا بجانبه.

ثالثًا: التحليل والوصف التاريخي:

قام الباحث بترتيب المعلومات المتاحة ترتيبًا زمنيًا، ووصف مراحل حياة الشخصية وأدوارها المهنية والاجتماعية والإنسانية والوطنية، ثم تحليل أثر تلك الأدوار في الأسرة والعائلة والمجتمع، مع محاولة الربط بين الأحداث الشخصية والسياق التاريخي والاجتماعي العام، كما راعى البحث التمييز بين الوثيقة التاريخية والرواية الشفوية والاستنتاج التحليلي للباحث؛ تجنبًا لخلط المعلومات الموثقة بالاستنتاجات، وتعزيزًا لمصداقية السيرة التاريخية، وبذلك تجمع الدراسة بين النص الوثائقي، والشهادة الشفوية، والسرد التاريخي والتحليل التربوي والقيادي، بما يجعلها أقرب إلى نموذج متكامل في توثيق السيرة الشخصية والذاكرة المجتمعية.

مصطلحات الدراسة:

الأثر ،الحاج المرحوم حمدي حرز الله، القيادة المجتمعية.

- **الأثر:**

هو النتيجة أو التغيّر الذي يتركه حدثٌ أو فعلٌ أو موقفٌ معين في الفرد أو الجماعة، وقد يكون هذا التغيّر إيجابيًا أو سلبيًا، ماديًا أو معنويًا، قصير المدى أو ممتدًا مع الزمن(هواري،غياث:2023م)

- **الحاج المرحوم حمدي حرز الله:**

شخصية مجتمعية فلسطينية تمثل نموذجاً للقيادة المجتمعية القائمة على خدمة الناس وبناء العلاقات الاجتماعية وتحمل المسؤولية والمبادرة والتأثير الإيجابي في محيطه الاجتماعي بما جعل سيرته وتجربته جديرة بالدراسة بوصفها نموذجا يمكن استخلاص القيم والدروس القيادية منه للأجيال المعاصرة(سليم،حرزالله، حسام الدين،حرزالله(2021م،ص20)

- **القيادة المجتمعية:**

عملية يؤثر من خلالها الأفراد في مجموعة في الناس من أجل تحقيق أهداف مشتركة تعود بالنفع على المجتمع (هواري، غياث(2023م،ص65)

الإطار النظري

السؤال الأول: ما أبرز المحطات التاريخية في حياة الحاج المرحوم حمدي حرزالله ؟

أولًا: والميلاد والنشأة:

وُلد الحاج المرحوم حمدي حرزالله عام 1926م لأسرة فلسطينية كريمة من مدينة بئر السبع الأصيلة والعروبة والتي رغم موقعها الصحراوي كانت منبعا لخيرات كثيرة، مع العلم أن هذه العائلة انتقلت من غزة إلى تلك المدينة بئر السبع بداية الحكم البريطاني عام 1918م، واشترت قطعة أرض هناك وأقامت عليها مسكنًا، و كان والده يعمل في التجارة ويمتلك متجرًا لبيع الأقمشة وهذا أعطى حمدي ميزة فهم العمل وخاصة ميدان التجارة وبعد وصوله إلى غزة بسبب التهجير القسري حينما ارتكبت العصابات الصهيونية مجزرة بشعة في مدينة بئر السبع عام 1948م، استمر في عمله في البريد، وعمل نائبًا لمدير بريد بئر السبع، وعاش الحاج المرحوم حمدي حرزالله حياة قاسية حيث تم تهجير عائلته في ريعان شبابه وكان شاهداً على النكبة حيث روى في حياته أنه كان أحد المدافعين عن بئر السبع أثناء الهجمات عام 1948م، وشارك ضمن مجموعات مرتبطة

بجماعة الإخوان المسلمين في الدفاع عن المدينة. ومع اشتداد الهجمات اضطر إلى الانسحاب، ثم لجأ إلى ملجأ تحت الأرض وجد فيه مجموعة من الأهالي. وبقدر الله تعالى تم اكتشاف الملجأ وتعرض الموجودون فيه لإطلاق النار، بينما نجا حمدي بعد أن تظاهر بالموت، وتمكن من الفرار مع شابين هما حبيب جرادة ومحمد البنا. أما أسرته فقد اتجهت إلى الخليل ثم لحقت به، وبعد ذلك واصل تعليمه حيث درس الحقوق في الإسكندرية ولم يكملها لظروف قاهره وعمل مساعدا للحاكم العسكري المصري في غزه وبعد عام1967م واحتلال غزه رفض العمل مع سلطه الاحتلال ولجأ يعمل في وكالة الغوث الدولية بغزة.

ثانيا: الحياة بعد التهجير:

. على لسانه يروي أبو ماجد خلال حياته أنه عندما خرجت الأسرة من بئر السبع كان عمره نحو 22 عامًا، انتقلت إلى غزة، بحي الرمال حيث عاشوا في بيت قديم مكوّن من أربع غرف، وبلغ عدد أفراد الأسرة والأقارب الذين عاشوا فيه نحو 42 شخصًا، ومن المعلومات اللافتة أن حمدي احتفظ بأوراق رسمية قديمة مصفرة تحمل أختامًا عثمانية، وتتضمن عقود شراء واستئجار تثبت ملكية عائلة حرزالله في بئر السبع وهذه نقطة بالغة الأهمية؛ لأنها تنقل السيرة من مجرد رواية شفوية إلى مساحة التوثيق التاريخي المادي وهنا يعلمنا المرحوم درسا بعنوان الوثيقة في مواجهة النسيان: أوراق بئر السبع في ذاكرة الحاج المرحوم حمدي حرزالله »

بينما واصل هو عمله في البريد في المكان الجديد وهنا تظهر شخصيتة ليس فقط كشاهد على النكبة، وإنما كشخص أعاد بناء حياته المهنية والاجتماعية بعد التهجير وهو ما يدل على أنه كان صاحب خبرة مهنية ومكانة وظيفية قبل النكبة.

السؤال الثاني: ما ملامح شخصيته القيادية والإنسانية كما تعكسها الروايات الشفوية والمصادر المتاحة؟

يقول عميد العائلة الحاج صلاح كامل حرز الله " أبو كامل " أن المرحوم الحاج حمدي حرز الله كان يمثل العميد الأول للعائلة حيث يتمتع بعلاقات اجتماعيه واسعه وبحكمه كبيره في التعامل مع كثير من الأمور والقضايا وهو شخصيه قياديه وطنيه وسياسيه وله أثر طيب في عائلته ومجتمعه ومحبوباً من الكل دون استثناء خاصة أنه يتمتع بقيم الصدق والأمانة التي غرست به اقتداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ويقول الدكتور جمال حمدي حرزالله " أبو حسام" وهو ابنه الرابع في الأولاد أن والده المرحوم الحاج حمدي حرزالله رجل عملي لا يعرف الملل ولا الكسل، طموح جداً يحب العلم كثير وكان شرط أساسي عنده أن يعلم جميع أولاده قبل أن يفكروا بأي عمل آخر، وكان يشجع أبناء العائلة للالتحاق بالدراسات العليا حيث تفاجأ الدكتور جمال أبو حسام أن والده كان يتبنى طلاب في الجامعات الفلسطينية ويدفع عنهم الرسوم الجامعية وقد عرفوا ذلك بعد وفاة أبيهم من الذين تبناهم في مسيرة العلم فلقد كان يعمل ذلك سراً لوجه الله تعالى وبين الدكتور جمال" أبو حسام" في كلمته أن والده أيضاً كان يشجع كل أبناء العائلة على العلم ولحبه في القراءة والاطلاع كان يمتلك في بيته مكتبة خاصة غنية بالكتب المختلفة ما زالت الكتب في حوزتهم حتى الآن وبين ابنه خلال كلمته أنه كان يكثر من قراءة كتيب السيرة والتفسير، وكذلك الكتب الوطنية فهو يحب فلسطين ومطلع جيداً على تفاصيل تاريخ القضية الفلسطينية، وكذلك الكتب القومية المتعلقة بقضايا الوطن العربي وخاصة مصر العروبة ومن حبه لهم سمى ابنه جمال نسبة للرئيس المصري جمال عبد الناصر

بينما يقول الدكتور مهدي حرزالله " أبو كريم " أن المرحوم الحاج المرحوم حمدي حرزالله شخصية وطنية وقيادية، ومن القامات والشخصيات التي يجب أن يعرف عنها الصغير والكبير ، بينما الدكتور سليم حسين حرزالله " أبو معتز" مؤرخ فلسطيني ومؤلف كتاب عائلة حرزالله يقول الحاج المرحوم حمدي حرزالله شخصية اعتبارية في العائلة والمجتمع حيث جعل من علاقاته بالمجتمع وسيلة لخدمتهم وهو رجل طيب بمعنى الكلمة وبشوش الوجه وكريم ومخلص للعائلة حيث يشارك في كافة أفراحهم وأطراحهم

ويقول الدكتور حسام الدين رفعت حرزالله " أبو محمود" لقد كنت أراه منذ صغري ذو مكانة اجتماعية مرموقة يقف له الجميع عند حضوره وكان والدي المرحوم الحاج رفعت حسين حرزالله " أبو حسين" يلجأ له في كل مشاكل العائلة ويسمع لنصائحه المثمرة لقد كان محبوباً جداً ويمثل العائلة في كل محفل وميدان فهو كبيرها وعميدها وكان مميزاً مع زملائه في العمل بعلاقات الطيبة ترك أثراً رائعاً في الأخوة والمحبة والوفاء والكرم والاحترام والتقدير وهذا ما دفعني لأن أبحث في سيرته واستخلص القيم التربوية منها.

ويقول ابنه الأكبر ماجد حمدي حرزالله يكفيني شرفاً و فخراً بأنني ابن هذا العملاق إلى جنة الخلد يا والدي في الفردوس الأعلى مع الشهداء والنبيين والصديقين و حسن اولئك رفيقاً.

بينما نجد أ. محمد مجدي حسن حسين أبو ثريا "أبو الحسن" والحاصل على بكالوريوس تجارة عامة أن المرحوم الحاج حمدي حرزالله كان ضحوك السن وجدي بنفس الوقت، إنه تاريخ بمعنى الكلمة، ومعاصر جيداً للأشخاص القدامى فهو رائع وكان مسترسل للحديث يحب القصص، رجل فاضل له بصمات في الجمعية يداوم يومياً ويجمع أموال لكفالة الأيتام لقد كانت جمعية الزكاة الإسلامية سعيدة بوجوده فهو معطاء بلا حدود واليوم هذه الجمعية والتي تسمها الآن سبل الخيرية غزة مدينه لروحه الطاهرة .

السؤال الثالث: ما أبرز إسهاماته في المجالات الاجتماعية والصحية والإنسانية والوطنية؟

أولاً: المجال الاجتماعي: لقد ترك أثراً رائعاً وطيباً في الحياة الاجتماعية يذكر للتاريخ ويدرس للأجيال بسبب الأعمال الرائعة التي قام بها وأبرزها: أنه عمل في العديد من المؤسسات الخيرية ومنها: مدير مطابع الهيئة الخيرية ،و مدير لجنه زكاه غزه، ورئيس هيئه الهلال الأحمر الإماراتي في غزة، وعضو مجلس إدارة في الكثير من الجمعيات الخيرية منها على سبيل المثال لا الحصر: جمعيه أصدقاء المريض، والإغاثة الإسلامية، والمسنين والعجزة، ومؤسسة الطالب الفقير، وعمل في وكالة الغوث، وعضو المؤسسات المجتمعية وله إسهامات من خلال ترؤسه لجنة زكاة غزة وجمعية أصدقاء الإمارات، دور كبير في تقديم الخدمات الإنسانية للفقراء والمحتاجين وتنفيذ مشاريع تخدم المجتمع وكذلك هو رجل بارز في لجان الإصلاح ساهم في حل العديد من المشكلات الاجتماعية وأسس نظم رائعة في السلم الاجتماعي حيث كان يدعو للتكافل والمحبة والتسامح ونبذ الخلافات، كما شارك فى بناء العديد من المساجد وكن حريصا على تأسيس مراكز تحفيظ القران، وكان آخر أعماله أن بنى مسجد كبير في حي الزيتون وذلك على نفقته الخاصة هو وأبناءه وأسماه مسجد الفضيلة تيمناً باسم الوالده (الحاجه فضيله خليل صنع الله) رحمها الله تعالى.

وتميز الحاج المرحوم حمدي حرزالله بعلاقات قوية مع شخصيات في فلسطين وعدد من الدول العربية وكان لهذه العلاقات دور كبير في جلب وتقديم المساعدات الخيرية ومن هنا يستنج الباحث أنه ذو مكانة اجتماعية مرموقة ومؤثرة وذات طابع خيري ووطني

ثانياً: المجال الصحي:

من أبرز ما سجله كتاب عائلة حرزالله التاريخ والحاضر فرع محمد عيسى دراسة تاريخية والمنشور دولياً في مكتبة النهضة بمصر العروبة أنه ساهم في التخفيف عن المستشفيات، ومن ذلك تسليم غرفة مجهزة بأجهزة متطورة لغسيل الكلى إلى إدارة مجمع الشفاء الطبي، وقد سُمّيت بعد وفاته غرفة المرحوم الحاج حمدي حرزالله حيث قام أولاده بدعمها وتطويرها مرة أخرى وهذه ليست مجرد معلومة عابرة؛ بل يمكن توظيفها باعتبارها أثرًا مؤسسيًا باقيا بعد رحيله.

ثالثا: المجال الإنساني: خلال الهجرة من بئر السبع ومن رواية المرحوم الحاج حمدي حرزالله عن اكتشاف الملجأ الذي توارى به وتعرض الموجودون فيه لإطلاق النار، ونجا هو الحاج حمدي حرزالله بعد أن تظاهر بالموت، وتمكن من الفرار مع شابين هما حبيب جرادة ومحمد البنا. نستنتج من هذه الواقعة أنها تصلح لأن تكون من أهم المقاطع الإنسانية في السيرة، ليس بهدف الإثارة، وإنما لإبراز تجربة جيل عاش النكبة وشاهد الموت والتهجير وفقدان الوطن. ناهيك عن عمل غرف طبية في المستشفيات للعمل الإنساني، كان يتبنى طلاب في الجامعات الفلسطينية ويدفع عنهم الرسوم الجامعية وقد عرفوا ذلك بعد وفاته من خلال حديث الذين تبناهم في مسيرة العلم فلقد كان يعمل ذلك سراً لوجه الله تعالى كما بين ابنه الدكتور جمال حمدي حرزالله خلال مقابلة أجريت معه

رابعاً: المجال السياسي:

كان عضو مؤسس في المجلس الوطني الفلسطيني وفى عام 1948م كان في صفوف القوات المدافعه عن بئر السبع وانتشرت شائعه استشهاده الا أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبقى على قيد الحياه، وعمل مساعداً للحاكم العسكري المصري في غزه وبعد عام 1967م ، احتلال غزه رفض العمل مع سلطه الاحتلال، كما ويعد من أبرز الشخصيات الشاهدة على النكبة حيث روى في حياته خلال مقابلة أجريت معه أنه أحد المدافعين عن بئر السبع أثناء الهجمات عام 1948م، وشارك ضمن مجموعات مرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين في الدفاع عن المدينة. ومع اشتداد الهجمات اضطر إلى الانسحاب، ثم لجأ إلى ملجأ تحت الأرض إلى أن تمكن بالفرار نحو غزة الثورة والصمود لكن حقيبة الحاج حمدي ستبقى دليل الحق وارشاد للعمل الوطني فهو لن ينسى او يتناسى حيث يروي قائلا في حياته فهو يحتفظ بحقيبته التاريخية أوراق رسمية مصفرّة مذيّلة بالختم العثماني، وتتضمن عقود شراء واستئجار تثبت ملكية عائلة حرزالله في بئر السبع، ويصوت مدوي يزرع فتيل الحق الذي لن يتنازل عنه **قائلاً :"هذه الأوراق سأورثّها لأبنائي، لأنها الإرث الحقيقي لهم".**

كما ورث مقولة عن أبيه ما زالت مدفونة معه موروثة للأجيال: "ندرٍ علي إذا رجعت للسبع أني أدبح جمل وأطعمي الناس كلهم". وما يدلل على وعيه السياسي وأنه صاحب رؤية كان يقول هكذا ستعودُ فلسطين! من خلال ثلاث مراحل أولاً توحيد الكلمة بين الفلسطينيين أنفسهم، ومن ثم بين العرب، وثم بين المسلمين جميعاً، موصياً الأجيال بأن تتمسك بسلاح الإيمان بنصر الله، وأن تتذكر بأن شعبنا يقاوم، إيماناً منه بأن هذه أرض رباط، واختيار القيادة الصحيحة، وتوحيد الكلمة والهدف على عكس ما يحدث الآن.

ومن هنا يرى الباحث حرزالله أنه ذو شخصية قيادية في مجالات متعددة اجتماعياً وسياسياً، يحمل هماً وطنياً في قلبه وهذه الشخصية بنت قيادات فالقائد يصنع قائد حيث مارس أولاده في حياته وبعدها نفس الأدوار وهذا أثر التربية القيادية

4. ما الدروس والقيم القيادية التي يمكن استخلاصها من سيرته للأجيال المعاصرة؟

1. **القدوة قبل القيادة:**
2. القيادة الحقيقية تبدأ من سلوك الإنسان وممارساته، لا من المنصب أو اللقب؛ فالقائد الذي يريد التأثير في الآخرين ينبغي أن يكون قدوة في أخلاقه وتعاملاته وهذا كان في شخصيتة القيادية
3. **خدمة المجتمع مسؤولية وليست امتيازًا:**
4. هكذا كان يؤمن المرحوم الحاج حمدي حرزالله بأن المسؤلية خدمة للناس دون مقابل
5. **احترام الإنسان وبناء العلاقات:**
6. العلاقات الإنسانية رصيد قيادي مهم؛ فاحترام الكبير، وتقدير الآخرين، وحسن التعامل معهم يوجد الثقة، والثقة أساس التأثير القيادي.
7. **تحمل المسؤولية:**
الشخصية القيادية لا تهرب من المسؤولية عند الأزمات أو الصعوبات، بل تتقدم وتبحث عن الحلول، وتتحمل نتائج قراراتها.
8. **الوفاء والانتماء للأسرة والمجتمع:**
يمكن للأجيال المعاصرة أن تتعلم أن الانتماء ليس مجرد شعور، بل ممارسة تظهر في المحافظة على الروابط الأسرية والاجتماعية وخدمة المحيط.
9. **الحكمة في التعامل مع المواقف:**
القيادة لا تعني الحزم فقط، وإنما تعني القدرة على اختيار الأسلوب المناسب لكل موقف، والجمع بين الحزم والحكمة والرحمة.
10. **بناء الثقة بين الأجيال:**
من الدروس المهمة أن القائد المجتمعي يترك أثره الحقيقي عندما يصبح محل ثقة لدى من حوله، وعندما تنتقل خبرته وقيمه إلى الأبناء والأحفاد.
11. **العمل الجماعي:**
القائد المؤثر لا يعمل منفردًا، بل يستطيع جمع الناس حول هدف مشترك، وتوزيع الأدوار، وتعزيز روح التعاون.
12. **الصبر والثبات أمام التحديات:**
الأجيال المعاصرة بحاجة إلى استعادة قيمة الصبر؛ فالقيادة تُختبر في الأوقات الصعبة أكثر مما تُختبر في الظروف العادية.
13. **ترك الأثر لا مجرد الحضور:**
القيمة الحقيقية للشخصية القيادية لا تقاس بطول العمر أو كثرة الظهور، وإنما بما تركته من أثر في الناس والأسرة والمجتمع.
14. **انتقال القيادة عبر التربية:**
فالسيرة ليست مجرد تاريخ لشخص رحل، بل مادة تربوية يمكن أن تسهم في تعليم الأطفال والشباب المسؤولية، والمبادرة، والاحترام، وخدمة المجتمع.
15. **القيادة المجتمعية امتداد للإنسانية:**
القيادة في جوهرها ليست سيطرة على الآخرين، وإنما قدرة على التأثير الإيجابي فيهم، وحماية العلاقات، وخدمة الإنسان.

الفصل الثاني: كرامات الهية ومواقف إنسانية للمرحوم الحاج حمدي حرزالله " أبو ماجد"

يرى الباحثان إحدى الكرامات الإلهية من خلال ما ورد في كتاب عائلة حرزالله أنموذجا تاريخيا كما ورد من أثناء اللقاء وهو في لقاء المرحوم الحاج حمدي حرزالله في حياته مع صحيفة فلسطين " التي زارته في بيته في حي الرمال بغزة، كان اللافت فيه روح الشباب التي تضخّه حيويةً، لولا الشعر الأبيض الذي لم يفصح عن كبر سنه، بقدر إفصاحه عن شهادةٍ كانت فيها الفاجعةُ الكبيرة.كاد أبو ماجد أن يغرقني في "بحر التاريخ الشاسع" من يوم جاءت "فلستا" (أصل كلمة فلسطين) على وجه الأرض وهو يشرح لي تفاصيل المؤامرة التي نسجتها بريطانيا، بعد أن دعاني إلى تناول وجبة دسمة معه تتمثل في خريطة العالم المعلقة على الحائط، كي يشرح لي باستفاضة قائلاً:" مدينة بئر السبع كانت تحت حكم الدولة العثمانية

حتى عام 1914م، وتكمن أهميتها في أنها الطريق البري الذي يربط عرب أفريقيا بعرب آسيا، مقدما شرحا مطولا عن المؤامرة التي حاكتها بريطانيا وفرنسا ضد شعوب المنطقة والتي تمثلت بمعاهدة سايكس بيكو عام 1916م، وانتقل أبو ماجد إلى "مربط الفرس" عندما تطرقّ إلى المرحلة الحاسمة التي اشتدت فيها هجمات العصابات الصهيونية مثل الأرجون وشتيرن و"الهجانا" على بئر السبع وسائر المدن والقرى، موضحاً "عندما بدأ الجيش المصري في الدخول إلى فلسطين، فإن شباب بئر السبع والذين كان يقدر عددهم حوالي 90 تأهبوا للدفاع، وكنتُ أنا واحد ممن انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين للدفاع عن مدينتنا، وبدأت الحكاية من هنا، نبضات قلبٍ تسارعت استأنف:" 23-10-1948م كان تاريخاً لا ينسى، حيث اشتعلَ قتالُ شرس بين الطرفين، وشنّ اليهود غاراتٍ مكثفة، ومن المؤسف أنه لم يكن هناك أدنى تكافؤ بينهما، وكنتُ آنذاك في القسم الشمالي لبئر السبع، وقد قُتل وأُصيب الكثيرين، مما اضطرني إلى الإخلاء، محاولاً الانضمام إلى المحاربين الآخرين الذين كانوا يقاومون في جنوب المدينة".

وبدا صوته متأثراً وهو يسرد:"وجدتُ وأنا في طريقي إلى هناك ملجأً تحت الأرض، فنزلت فيه وإذ بي أجد الحاج علي جرادة(70عام) والشيخ علي بسيسو وزوجته سكينة(75عام)، والحاج محمد برغوت(70عام)، وامرأة بشرتها سمراء ومعها طفلين وطفلة على ما أذكر أنهم من بادية آل العطاونة، وفي الفجر اكتشف "اليهود" المكان، ولكن قبل وصولهم كنتُ أرتدي زياً عسكرياً فخشيت أن يروني به، ولم استطع سوى تغيير القميص، وعندما باغتونا كان بحوزتهم كلُ من هاشم الشوا، وحسني عويضة، وعبدالله الخطيب، وحبيب محمد جرادة، و"محمد سليمان البنا"، وكان يبدو أنهم يريدون قتل المجموعتين دفعةً واحدة" معجزةُ ربانية وبصوتٍ يرتجف أضاف "لا يمكنني أن أصف لك مشاعري في أصعب لحظة مرتّ في حياتي، لأني رأيتُ الموت بعيني "والشوف غير السمع كما يقولون"، فقد أمرنا "المجرمون" بأن ندير وجوهنا على الحائط، وأن نرفع أيدينا، وقاموا "برشّنا" بطلقات النار السريعة علينا، وسقط جميع من معي مضرجين بدمائهم، ووحدها العناية الربانية هي التي أنقذتني، وحتى هذه اللحظة أنا مندهش من أنني خرجت من هذه المذبحة حياً مع شابين آخرين هما كلُ من "حبيب جرادة" و"محمد البنا"، أما أنا فقد تظاهرتُ بالموت، بينما الناجين الآخرين تمكنا من أن يلوذا بالفرار، ليقتل بذلك على مرأى العين 11 شخصا".

واستطرد والألم يعصر قلبه: "لازالت صورة تلك العجوز "الحاجة سكينة" ماثلةً أمامي وهي تعبّر لزوجها عن خوفها من أن يقتلهم اليهود وهي تقرفص بجانبه، فقد كادت أن تفقد نطقها حيث أخذت تتحدث بلغة "التئتئة" دون إرادتها، وعندما أراد زوجها أن يهدأ من روعها فإذ به "يتئتىء" مثلها".

ويتذكر أبو ماجد في ذلك العام الفاصل بين حياتي الكرامة والتشريد، المجاهد حسن النابلسي الذي كان يحفر الخنادق بأظافره وكأنها "معول"، حيث الغارات كانت مشتعلة ليل نهار في بئر السبع، والناس في أمسّ الحاجة إلى اللجوء إلى مكانٍ يحميهم.

لحظةُ اللقيا بعد الموت ما بعد النجاة من المذبحة أين ذهبت؟..تنهدّ الحاج حمدي أبو ماجد وقال"طبعاً كان أهلي وقتها قد هربوا إلى الخليل، بينما أنا تهتُ في صحراء النقب، ومكثتُ أمشي فيها لأيامٍ طوال، وعندما وصلت وجدت شخصُ أعرفه فقال لي "إياك أن تدخل يا حمدي إلى البيت الذي يوجد فيه أهلك الآن لأنهم قد نصبوا خيمةَ عزاءٍ لك، حتى لا تصاب أمك بصدمةٍ إذا ما رأتك".

وتابع:"وبالفعل ذهبَ هذا الشخص إلى أمي وأخبرها بأني لا زلتُ حياً، فرمَقته بنظرةٍ بائسة، فقال لها "إذا كنتِ لا تصدقين، اصعدي إلى "السطح"، وسترين ابنكِ في الشارع ينتظرُ أن يكحلّ عينه برؤيتك، وبالفعل صعدت، وبمجرد أن رأتني، أخذت تتقدّم في السير بلا وعي وكادت أن تسقط عن البناية"....هنا انسابت دمعةُ حنون من عيون العم أبو ماجد...دمعةُ أسرت لحظة الأمومة الخالدة، وأسرت كل من تخيّل المشهد!.

وكانت هناك عبرةُ حنينٍ أخرى حاول أبو ماجد طوال الوقت أن يخفيها لكنها كانت مقروءة بوضوح عندما قال:"إلى أن توفي صديقا المجزرة محمد البنا وحبيب جرادة كنا ثلاثتنا في كل جلسةٍ نجتمع فيها، نسترجع هذه الذكريات الأليمة، وها أنا بقيتُ وحدي بعد رحيلهما، كي أشهد على النكبة السوداء".

وفي الختام: يعد الحاج المرحوم حمدي حرزالله شخصية قيادية مجتمعية لا يعرف اليأس والمستحيل يعمل بلا توقف ولا كسل عطاؤه لا ينضب ويعد وثيقةُ متحركّة، ومن أبرز كلماته في حياته والتي تسطر في الذاكرة الفلسطينية وتكتب بأقلام الحرية بمعجزةٍ آلهية نجوتُ من المذبحةِ التي راح ضحيتها 11 شخص دفعةً واحدة واستردادُ فلسطين لن يكون ثمنه إلا الدم...وتحريرها سيتم عبر ثلاث مراحل

وبعد هذه الرحلة الطويلة والعطاء الرائع سلم روحه للخالق حينما جاء موعد اللقاء بربه في تاريخ 11/16/ 2012م وبقى أثره الطيب لامعاً يلوح في الأفق واسمه المعطر برائحة المسك علما في مؤسسات وجمعيات ومستشفيات غزة حيث قام أبنائه ببناء مسجد كبير من ثلاث طوابق وبدروم في منطقة الرمال الشمالي أطلقوه عليه مسجد المرحوم الحاج حمدي حرزالله ليبقى له الدعاء كلما رفع النداء وكذلك تم بناء غرفة غسيل الكلى بمشفى الشفاء باسمه ولقبه ليروي حبه ووفاؤه للمرضى كلما تكرر تدوير الدماء كأنه يقول حبكم يجري في عروقي كدمكم الذي يجري في شرايينكم

المراجع المصادر والروايات الشفوية والوثائق

رواية حمدي إبراهيم حرزالله، مواليد 1926م، والمقابلة المسجلة بتاريخ 2008/5/16م، كما ورد في قائمة مصادر الكتاب.

عطاالله، هديل(2019م): غزة، تقرير صحفي فلسطين.

الوثيقة في مواجهة النسيان: أوراق بئر السبع في ذاكرة الحاج حمدي حرزالله حيث احتفظ الحاج حمدي أبو ماجد بأوراق رسمية قديمة مصفرة تحمل أختامًا عثمانية، وتتضمن عقود شراء واستئجار تثبت ملكية عائلة حرزالله في بئر السبع.

سليم،حرزالله، حسام، حرزالله ،(2019م) عائلــة حرز الله التاريخ والحـاضـر فـرع (محمد عيسى) دراسة تاريخية)

غياث خليل هواري 2023 القيادة المجتمعية المشاركة والتأثير، مصر ، مكتبة دار النشر

مجمع اللغة العربية:(2004). المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

رواية حرزالله، صلاح(2026م)، مواليد 1960م والمقابلة مسجلة بتاريخ 2026/9/12م، فلسطين، غزة

رواية حرزالله، جمال (2026م) مواليد 1959م والمقابلة مسجلة بتاريخ 2026/9/13م، فلسطين، غزة

رواية حسين، محمد مجدي(2026م) مواليد 1958م والمقابلة مسجلة بتاريخ 2026/9/13م، فلسطين، غزة